**الغزو الفكري وخطورته**

**ملخص البحث**

**أولاً**: إن شبابنا وفتياتنا يتعرضون لموجةٍ عاتيةٍ من الغزو الفكري المتعمد، عن طريق وسائل التوجيه المرسلة، عن طريق القنوات الفضائية. ووسائل الإعلام المختلفة، وأصحاب هذه التوجيهات هم اليهود أولًا، والنصارى ثانيًا، وبعض أبناء هذه الأمة الذين تلقوا تعليمهم عن طريق هؤلاء. وأصبح الكثير منهم يتولى قيادة الإعلام في بلادنا. وصدق ربي في قوله: **﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾** [البقرة: 120].

**ثانياً**: إن ما يشنه الأعداء على بلادنا هي حرب بكل ما تحويه هذه الكلمة، وإذا كانت حرب القتال تُحوِّل الأجسام إلى جثث لا حراك فيها. فإن هذه الحرب تلغي العقول جملة. وتأجج الشهوات في نفوس الشبيبة. وتنيم عقائدهم، وتجعل بينها وبينهم سدًّا. ولقد صدق ربي في قوله: **﴿**وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**﴾** [البقرة: 117].

إن هذه الآية تكشف عن الإصرار الخبيث من هؤلاء الشياطين- شياطين الإنس- لفتنة المسلمين عن دينهم.

إن وجود الإسلام على وجه الأرض وفي قلوب أتباعه، هو بذاته غيظ ورعب لهم.

**ثالثاً**: تضمَّن هذا البحث: مفهوم الغزو الفكري، ونشأته، وأثره على الأمة الإسلامية قديمًا وحديثًا، بدءًا من عبد الله بن سبأ قديمًا، وختامًا بما تحويه تجمعات الماسونية، والصهيونية العالمية - وما تكنه الكنيسة من حقد أسود يملأ قلوب أتباعها. فمتى يظهر في الأمة الإسلامية - صلاح الدين الجديد؟.

**رابعًا**: مصادر الغزو الفكري: التبشير وأتباعه. والاستشراق وأضاليله، وهجومهم الضروس على خاتم النبيين وكتابه - وإنفاقهم الأموال الطائلة على ذلك، والذي زاد ميزانيته في بعض السنوات كما تقول الإحصائيات أكثر من ميزانية الجيش المحارب - ولم لا. ولقد فشل الجيش المحارب. ونجح الاستشراق في إيجاد قواعد في بلادنا يحميها المتهوسون والمتهوسات، بنشر الأضاليل والأكاذيب على الإسلام وأهله. والمدارس الأجنبية التي تتربع في بلادنا، ويرضعون أطفالنا سمومهم، وتوجيهاتهم، وينفقون من أجل ذلك الأموال الطائلة. ولكن لن ينالوا شيئًا بمشيئة الله، وصدق ربي في قوله: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**﴾** [الأنفال: 36] والجامعة - وما أدراك ما الجامعة الأجنبية - إنها القنابل المكروبية التي تقلب الباطل حقّاً، وتردُّ الحق باطلًا. فمتى تتخلص الأمة الإسلامية منها، ونلقي بها وبأتباعها في قاع المحيط .. متى يا رب ..؟

**خامسًا:** وسائل الإعلام المقروءة، والمرئية، والمسموعة، والأندية. نعم أندية الروتاري - والتي تغطي مساحات كبيرة - في كثير من بلاد المسلمين، هذه الأندية التي تُجِّرد شبابنا وفتياتنا من ملابسهم بالكامل. وتعود بهم إلى حياة الغابة - وتوهمهم - كما قال زعيمهم "دارون" إن أجدادهم في الغابة - لا يستترون بالملابس - فلماذا لا نسير على نهجهم.. قاتلهم الله أنى وُجدوا..؟؟.

أما عن وسائل الإعلام في بعض البلاد الإسلامية، - وما أكثرهم - فهم يختارون رئيسًا لها "شرط" إما أن يكون من خريج الجامعات الأجنبية - أو على الأقل متزوجًا من بلاد أوروبا، أو أمريكا، أو ألمانيا على أقل تقدير - وتلك هي المؤهلات التي ترشح الفرد منهم؛ ليكون وزيرًا مبجَّلًا للإعلام في بلادنا.

**سادسًا**: وسائل حماية شبابنا.

1- أهم هذه الوسائل تحصينهم عن طريق العقيدة - العقيدة المنبعثة من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ، العقيدة البعيدة عن علم الكلام وتعقيداته، وجدل العلماء وتهويماته.

2- التربية الإيمانية في المدرسة الابتدائية - وإقامة مسجد في كل مدرسة وجامعة.

3- شغل أوقات الفراغ بالنافع المفيد. ولا شيء أضرّ على الشباب من الفراغ، كما قال الشاعر:

إن الفراغ والشباب والجــــــــِـــــــــدَة مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسدة

4- على الحكومة الرشيدة أن تقف وتعرف ما يريده الأعداء منَّا - وعليها بعد ذلك أن تجعل جنودها وأبطالها المخلصين، يقفون حُرَّاسًا على حدودنا، ويحولون بين ما يأتي عن طريق وسائل الإعلام، أو الأقمار الصناعية.

أو ما يتخلل موجات وصفحات "الإنترنت" من أشياء لا تقبلها عقيدتنا، ويلفظها ديننا، ولا يظن ظان أننا نحجر على العقول. وإنما نريد - فقط - المعرفة الجادة، والعلم النافع، والتمسك بكتاب الله - الذي يتتلمذ عليه كبار العلماء - حاليًّا - في الفلك، والطب والكيمياء، وكل العلوم الحديثة.

وصدق ربي في قوله: **﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾** [الأنعام: 38] فإذا حصنَّا شبابنا - ولا شك أن الجامعة لها الدور الكبير في هذا- وُجد عندنا العلماء الذين يستخرجون كنوز الأرض، ويحمون سماءَنا من تلصص الأعداء، ومن هجمات المعتدين.

**هذا، وبالله التوفيق.**